

شرح بداية المجتهد {}028{} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال المصنف رحمه الله تعالى فصل في حكم المحاربين على التأويل. هذا المؤلف عقد خصما في حكم المحاربين على وعدهم حقيقة

نوعا من المحاربين ولكن غيره من الفقهاء لا يعدون ذلك نوعا من المحاربة وانما يعزونه - [00:00:02](#)

وهذا هو الذي تعرفونه في الفقه بقتال اهل البغي لان البغاة لا يحمونا من امرين اما ان يكون هذا الباغي متأولا او غير متأول. وكل

منهما يريد الخروج على الامام - [00:00:23](#)

لكن احدهما لا تأويل له وهم المحاربون الذين انتهينا منهم الان فهؤلاء بين الله تعالى حكمهم بقوله انما جزاء الذين يحاربون الله

ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا على وتقطع ايديهم وارجلهم من خلاف - [00:00:43](#)

او ينفع من الارض الى اخر الاية. فهؤلاء خرجوا على المؤمنين دون ان يكون لهم تاويل والفريق الآخر والقسم خرج وله تأويل يتمسك

ببعض الشبه يتمسك ببعض الامور. وهؤلاء قد يكونون في الاصل على ضلالة - [00:01:04](#)

كما رأيت في تلك الفرقة الخوارج الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في اخر الزمان اناس الاحداث سفهاء الاحلام

تحقرون صلاتكم عند صلاتهم وصيامكم عند صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. يقرأون - [00:01:24](#)

القرآن لا يجاوز حناجره. اولئك الذين بنوا على الشبه والذين قاتلوا علي رضي الله عنه خرجوا عليه. وكانوا في صفه ثم بعد

استحلوا دماء المسلمين واموالهم ووقع ما وقع في تلك الامة - [00:01:49](#)

هناك ايضا البغاة الذين لهم تأويل يتمسكون ببعض الامور. ثم انهم يخرجون. والخروج ايها الاخوة لا على الايمان حتى ولو كان الامام

فاسقا لا يجوز كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وصغار ائمتكم الذين - [00:02:05](#)

ويكرهونهم ويقول الجهاد واجب عليكم خلف كل امام برا كان او فاجرا والصلاة واجبة عليكم خلف كل امام كان مفاجرا اذا هذا امر لا

يجوز هؤلاء من هم البغاة؟ او الذين سماهم المحاربون بالتأويل. هؤلاء اشار الله تعالى اليهم بقوله تعالى في سورة - [00:02:30](#)

الحجرات طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما عندما احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله. فان

شاءت فاصلحوا بينهما بالعدل ان الله يحب المقسطين اذا الله تعالى لم يسلبهم اسم الايمان. سماه المؤمنين فلم يسلبهم اسم الايمان.

اذا هم لا يزال هؤلاء - [00:02:54](#)

مسلمين مؤمنين ولكن الله تعالى ايضا اباح للامام قتالهم. لماذا؟ لانهم تعدوا وخرجوا على الامام فجاز قتال كما فعل علي رضي الله

عنه الامر الثالث انهم اذا اساءوا اي رجعوا الى الله تعالى وتابوا فانهم يتركون - [00:03:23](#)

الامر الرابع انهم لا يتبعون فيما حصل منهم من اخطاء. فلا يعاملون كما يعامل الكفار بان تسبى ذراعهم وتؤخذ اموالهم الى غير ذلك

من الامور المعروفة التي مرت بنا هذا الدليل الاول هو من الكتاب اما سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي مليئة بذلك وفيها تحذير

- [00:03:48](#)

وتنبية لخطورة هذا الامر. فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول من اعطى اماما صفقة يده. يعني بايعه وثمره قلبه اي اعلن البيعة

فليطعه قدر استطاعته قدر ما يستطيع فعليه ان يطيعه فان جاء اخر ينازعه فاضربوا عرق الآخر - [00:04:14](#)

انظروا كيف رسم رسول الله صلى المؤمنين بانه اذا تقرر الامام بمعنى بويع هذا الامام فاذا ما بيعه الامام وجبت طاعته. لان الله تعالى

يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - 00:04:41

فان تنازعتم في شئ الى الله والرسول ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر ستكون هنات وهناك الا ومن خرج على امتي وامرهم جميع يضرب عنقه بالسيف كائنا من كان - 00:05:02

وفي الحديث الثالث المتفق عليه هذا الاذان الحديثان اخرجهما مسلم في صحيحه واخرجهما غيرهما وهناك حديث ثالث متفق عليه. وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من طاعة - 00:05:24

ثلاثة فميتته جاهلية. من خرج عن طاعة وفارق الجماعة فما سميكنه جاهلية. اذا من خرج على طاعة الامام وفارق جماعة المسلمين فمات جاهلية وتعلمون مصير اهل الجاهلية ثم بعد ذلك حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه المتفق عليه عندما قال داونا رسول الله صلى الله عليه وسلم على - 00:05:43

السمع والطاعة في المنشط والمكره والا ننازع الامر اهله اذا هذه كلها احاديث مسلمة. وهي ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تدل على وجوب الطاعة لولي الامر وانه اذا وجبت وانه اذا ثبتت بيعته وجب على المؤمنين ان يطيعوه وان يعينوه فاذا وجد مثل هؤلاء - 00:06:14

فانهم يكونون بصف الامام وبلا شك هؤلاء يدعون الى الحق فان رجعوا واناموا فالحمد لله وان لم يكن ذلك فان المؤمنين يقاتلونهم مع الامام لانهم ظلمة وخارجون على الامام على الايمان - 00:06:42

والمؤمن اذا اعطى كما ارشد الرسول صلى الله عليه وسلم صفقة بيده وايضا اعطى ثمرة قلبه فلا يجوز له حينئذ الا ان يكون مطيعا لمامه وايضا ان وجد من يخرج فانه يضرب عنقه بالسيف - 00:07:03

وهذا لا شك ايها الاخوة ماذا يترتب على مثل هذه الامور انتم تعلمون الواقعات التي وقعت في اوائل الدولة الاسلامية بعد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم ترون بان هناك ما يرتد من العهى وهناك من منع الزكاة - 00:07:23

الم يقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه؟ الم يقل والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة وقال لو منعوني عناقا او قال كانوا يبدو نهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتم عليه - 00:07:42

وايده الصحابة رضي الله عنهم وكبثوا المعتدين. وبعد ذلك قتلوا من قتل وتعلمون كم من ارتد من العرب ولذلك كان احدهم يقول طعن رسول الله اذ كان بيننا فيا عجا ما بال دين ابي بكر! ذلكم هو الجهل الذي - 00:07:57

تنقبوا فيه طريق الجوار وبعد ذلك حاربهم المؤمنون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك تكررت مثل هذه الامور فما الذي حصل في يماني؟ عمر رضي الله عنه الم يقتل غدرا؟ وكذلك عثمان رضي الله عنه قتل وهو يتلو القرآن - 00:08:17

ثم جاء علي رضي الله عنه وحصل ما حصل من تلك الفرقة التي شقت عصا الطاعة واستحلت دماء المؤمنين واموالهم واوجدوا شرخا في جسم الامة الاسلامية وترتب على ذلك ان توقف فئة الدعوة الاسلامية فانشغل المسلمون بقتال - 00:08:39

هؤلاء وانصرفوا عن ماذا المد الاسلامي نشر دين الله ودعوة الناس الى الحق ولكن الله سبحانه وتعالى على الرغم مما احدثوه في الاسلام من الفتن وما سفكوا به الدماء وما حصل منهم من ترويع واعتداء على الاموال الا ان الله سبحانه وتعالى كبثهن - 00:08:59

ورفع شأن المؤمنين. وايضا كسر شوكتهم كعادة الدولة الاسلامية قوية وهؤلاء يتكبروا في كل زمان ومكان. وهم يتأولون بعض الامور ويتمسكون ببعض الامور ويظنون انها تكون لهم شبهة او منفذا - 00:09:23

يخرج على طاعة ولي الامر ولم ينظر ماذا الى ما يترتب على ذلك من المفاصد والاغرار قال واما حكم المحاربين على التأويل فان محاربهم الامام. الذي يحاربهم والامام وواجب المسلمين ان يقفوا مع - 00:09:42

الايمان في ذلك والا يتركوه لانهم لو تركوه انتشر الفساد في الارض حينئذ لو تمكن اولئك البهة وكانت لهم السلطة والهيمنة ينتشر الفساد في الارض. وانتم تعلمون لا يصلح الناس فوض - 00:10:03

لهم ولا سهاة اذا قال فاذا قدر على واحد منهم لم يقتل الا اذا كانت الحرب قائمة فان مالكا رحمه الله قال ان للامام ان يقتله ان رأى ذلك فيما يخاف من عونه لاصحابه على المسلمين. اما غيره من العلماء بالنسبة لمثل هؤلاء ومن يؤخذ اسيرا - 00:10:20

فانهم قالوا ان كان ذا شوكة وقوة وذا راي فانه يسجن حتى تنتهي ماذا تلك المعارك؟ ويرد هؤلاء الى صوابهم وحينئذ يخرجون ويؤخذ عليهم العهد والا يعودوا لماذا لا يقتلون؟ قالوا لانهم مؤمنون - [00:10:49](#)

وانما خرجوا متأولين. فاخطأوا فخطأهم ينبغي ان يردون فيه الى الصواب هذا بالنسبة للمتأولين. اما غيرهم فشأنهم يختلف عن ذلك. وهذه ايها الاخوة من المسائل التي تبحث بتوسع في علم العقيدة - [00:11:10](#)

اي في علم التوحيد ولكن الفقهاء يعرضون لها لانه يترتب عليها احكام من القتل او السجن او غير ذلك فهذه ايضا احكام فقهية ولذلك ارتبطت بماذا بشر؟ الاسلامي قال واما اذا اسر بعد انقضاء الحرب - [00:11:27](#)

فان حكمه حكم البدع الذي لا يدعو الى بدعته. كل كلام المؤلف ينصب على مذهب المالكية. اما جمهور العلماء فرأيهم في ذلك بانه اذا وجد الاسير وللإمام ان يتركه وان كان له قوة ويراي فانه يسجن حتى ينتهي الامر - [00:11:46](#)

حتى تنتهي تلك المعارك وماذا ينهي امر اولئك البغاة حينئذ يخرجون من السجن ويؤخذ عليهم العهد الا يعودوا لمثل ذلك قال قيل يستتاب فان تاب والا قتل وقيل يستتاب فان لم يتب يؤدب ولا يقتل - [00:12:09](#)

واكثر اهل البدع انما يكفرون بالمال اهل البدعة ايها الاختلافون ولا يختلف امرهم وليس هذا هو محلهم فهناك مبتدع متزلق هذا هو مصيره ماذا وهناك مبتدع له بدعة ولكنه لا يدعو اليها. فهذا ماذا يترك امره ويرشد الى الصواب؟ وهناك مبتدع - [00:12:32](#)

له بدعة ولكن بدعته يتأولها فهذا يختلف امره فليس اهل البدع على نسق واحد قال واختلف قول مالك رحمه الله في التكبير بالمال ومعنى التكفير بالمال انهم لا يصرحون بقول هو كفر ولكن يصرحون باقوال يلزم عنها الكفر - [00:12:58](#)

وهم لا يعتقدون ذلك اللزوم يعني هم لا يقولون نحن كفار ولكن لهم اراء هذه الراء ربما لو فسرت لادت لكنهم لا يعلنون ذلك هذا هو مراد جمهور العلماء ما عدا المالكية الذين ذكر مذهبهم يرون بان مثل هؤلاء البغاة المتأولين لا يقتلون - [00:13:22](#)

كما ذكر المؤلفون بالنسبة الا يقتل اسيرهم كذلك لو قدر انهم بعد ذلك تمكن منهم فانهم يغسلون ويكفنون ويصلى عليهم. وكذلك ايضا قال العلماء ايضا لا تسبى ضرر ولا تستحل اموالهم. وهذا الاخير ليس محل خلاف بين العلماء لانها لا تسبى ذراعيهم ولا تؤخذ. ماذا - [00:13:46](#)

قالوا ما يستدلون باثار جاءت عن علي رضي الله عنه في حربه مع الخوارج قال رحمه الله تعالى واما ما يلزم هؤلاء من الحقوق اذا ظهر بهم فحكمهم اذا تابوا الا يقام عليهم حد الحرابة - [00:14:16](#)

ولا يؤخذ منهم ما اخذوا من المال الا ان يوجد بيده فيرد الى ربه. يعني يرى العلماء بانهم بعد ذلك بك اذا عادوا وتابوا لا يؤخذون لا يتبعون بما حصل منهم من امور من ارتكاب بعض - [00:14:36](#)

الامور من القتل وغيره ولكنهم بعد ذلك يؤدبون. وهذا راجع للإمام هو يرى المصلحة قال وانما اختلفوا هل يقتل قصاصا لمن قتل وقيل يقتل وهو قول عطاء واسبغ وقال مطرف وابن الماجشون عن مالك لا يقتل. وبه قال الجمهور. هذا هو قول جمهور العلماء لان الآية اشارت الى ذلك. وان طائفا - [00:14:53](#)

كان من الممنا اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تطغي حتى تأتيها الى امر الله فان شاءت فاصبحوا انهما بالعدل واقسطوا. فلم يأمر الله تعالى بالقتل - [00:15:21](#)

قال لان كل من قالوا لان هؤلاء يتأولون اشياء فهم يختلفون عن المحاربين المحارب اصلا هو خرج خرج ليخطب يسرق يتعدى على الارواح على العمال ليخيف السبيل لكن هؤلاء لهم مفاهيم وهذه المفاهيم - [00:15:36](#)

تكون خاطئة ولذلك يصحح لهم فهمهم. ولذلك قبل ان يقاتلوا يدعون الى الحق كما فعل علي رضي الله عنه عندما ارسل الى اولئك الاقوال ولان كل من قاتل على التأويل فليس بكافر بته. اصله قتال الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. اصله قتال الصحابة ما هو - [00:15:57](#)

قتال الصحابة رضي الله عنهم نشير الى قتال ابي بكر لمانع الزكاة. اما المرتدون فانهم يقاتلون كفارا لكن الذين حاربهم ابو بكر رضي الله عنه ومعه الصحابة تعلمون بان الصحابة رضي الله عنهم توقف كثير منهم في كتاب مانع الزكاة - [00:16:20](#)

ووقف ابو بكر وقفته المشهورة ولذلك كانوا يقولون ابو بكر يوم الردة وبعد ان حصلت فتنة القرآن القول بخلق القرآن قالوا ابو بكر

يوم الردة واحمد يوم الفتنة يعني القول بفتنة - [00:16:41](#)

هناك من ادعى بان القرآن مخلوق اولئك ضلال لان القرآن كلام الله تعالى تكلم به بصوت والله تعالى يتكلم بصوت يسمعه من قرب كما

يسمعه من بعد. فلا يجوز ان يقال بان كلام الله تعالى مخلوق - [00:17:01](#)

اذا هذا قال به الظلال وتعلمون كانت نتيجتهم في قصة ماذا خالد القصري عندما قال ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجابر

يريد يرهب فرحمه الله تعالى بان اولئك تخطوا وتجاوزوا وتعدوا على كتاب الله سبحانه وتعالى فاعوقوا. هنا الصحابة رضي الله

عنهم - [00:17:19](#)

فكان كثير منهم لا يرون قتالهم. وكان من بين الذين لا يرون عمر رضي الله عنه. فلما رأى عمر رضي الله عنه شدة ابي بكر في ذلك

وحزمه وايضا وقوفه عند ذلك قال فعلمت ان الله قد شرح صدر ابي بكر للحق - [00:17:46](#)

عاد اليه عمر رضي الله عنه لان ابا بكر عرف باللين وبالرحمة ومع ذلك وقفته وقف وقفتة المشهورة تقاتل المؤمنون اولئك اذا هذا هو

مراد قتال الصحابة مانع الزكاة. وايضا ما حصل من علي رضي الله عنه مع اهل الجمل - [00:18:08](#)

وما حصل فيها من سفك للدماء ومن قتال ولا شك بان الذي يحمل وزرها هم اولئك الذين اشعلوا تلك الفتنة واقاموا الحرب بين

المؤمنين فكم كتب من انفس وكم ازهقت من الارواح وكم سال من دمي واولئك سيلقون جزاءهم عند الله سبحانه وتعالى وكذلك كل

من يسلك طريقهم - [00:18:30](#)

ويسير في منهجه قال اصل قتال الصحابة وكذلك الكافر بالحقيقة هو المكذب لا المتأول خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة -

[00:18:55](#)